

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وذَكَرُوا في الأفق بالضمَ أَنه استُعْمِلَ مفرَداً وجَمْعاً كالفلك كما في النهاية قلت : وبه فُسِّرَ بِبَيْتِ العباسِ رضي اللهُ عنهُ يمدح النبيَّ - A : .
وأنتَ لما ولِدْتَ أَشْرَقْتَ ال ... أرض وضاعت بنوركَ الأفقُ ويقال : إِنْزَلَهُ إِنما أَنْتَ الأفقَ ذَهَاباً إلى الناحيةِ كما أَنْزَلْتَ جَرِيرَ السُّورِ في قوله : .
لما أَتَى خَيْرُ الزبيرِ تَضَعَعَتِ ... سور المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشْعُ أو الأفقُ : ما طَهَرَ من نَوَاحِي الفلكِ وأَطْرَافِ الأَرْضِ . أو الأفق : مَهَبُ الرِّيحِ الأربَعَةِ : الجنوبِ والشَّمَالِ والدَبُورِ والصُّبَا . والأفق : ما بَيْنَ الزُّرِّيِّنِ المقَدَمَيْنِ في رُواقِ البَيْتِ . وأفق البَيْتِ من بُيوتِ الأعرابِ : نَوَاحِيهِ ما دُونَ سَمَكِهِ . وهو أَفْقِيٌّ بفتحةٍ حَتَيْنِ لمن كانَ من آفاقِ الأَرْضِ حكاةً أَبو نصر كما في الصحاح قال الأزهري : وهو عِلَاقِيٌّ غَيْرُ قِيَاسٍ وقال الجوهري : بعضهم يَقولُ : أَفْقِيٌّ بضمِّ حَتَيْنِ وهو القياسُ قال شيخنا : النسبُ للفرد هو الأصلُ في القَوَاعِدِ وبقي قول الفقهاء في الحج ونحوه آفاقي هل يصحُّ قِيَاساً على أنصاري ونحوه أو لا يصحُّ بناءً على أصلِ القاعِدةِ . والنسبيةُ إلى الجمعِ مُنكَرَةٌ أَطالَ البحثُ فيه ابن كمال باشا في الفرائِدِ وأوردَ الوجهينِ ومالَ إلى تصحيح قول الفقهاء وذَهَبَ النَّوَوِيُّ إلى إنكارِ ذلك وتلاحينِ الفقهاءِ والأول عندِي صوابٌ ولا سِيَّما وهُنَاكَ مواضعٌ تُسمَّى أَفْقاً تَلْتَبِيسُ النَّسْبَةَ إِلَيْهَا واللَّهِ أَعْلَمُ . ورَجُلٌ أَفَقٌ كَشَدَّادٍ : يَضْرِبُ في الآفاقِ : أي نَوَاحِي الأَرْضِ مُكْتَسِباً ومنه حَدِيثُ لُقْمَانَ بنِ عادٍ : صفاقٌ أَفَقٌ . وفَرَسٌ أَفَقٌ بضمِّ حَتَيْنِ : أي رائع يُقالُ للذِّكْرِ والأنثى كما في الصحاح وَأَنْشَدَ للشاعرِ المُرَادِيِّ هو عمرو بنُ قِنْدَعِاسٍ : .
وكُنْتُ إِذَا أَرَى زَقْماً مَرِيضاً ... يُنَاجِ على جِنَازَتِهِ بِكَائِتٍ .
أَرَجُلٌ لِمِثِّي وَأَجْرٌ ذَيْلِي ... وتَحْمِلُ شِكَّتِي أَفَقٌ كُمَيْتٌ وَأَفِقُ الرَّجُلُ كَفَرِحَ بِأَفِقٍ أَفَقاً : بَلَغَ النَّهْيَةَ في الكَرَمِ كما في الصحاح والعُبابِ أو في العِلْمِ أو في الفِصَاحَةِ وغيرها من الخَيْرِ من جَمِيعِ الفِضائلِ فهو أَفِقٌ على فاعلٍ ومنه قولُ الأَعَشَى يَمْدَحُ إِيسَى ابنَ قَبِيصَةَ : .
أَفِقاً يُجَبِي إِلَيْهِ خَرَجَهُ ... كَلِّمَّا بَيْنَ عَمَانَ وَمَلْحٍ وَكَذَلِكَ أَفِيقُ .
وقال ابنُ بَرِّسٍ : ذَكَرَ الفَرَّازَانُ أَنَّ الأَفِقَ فِعْلُهُ أَفَقَ بِأَفِقٍ أَي : من حَدِّ

ضَرَبَ وكذا حُكِيَ عن كُرَاعٍ واستَدَلَّ القَزازِ عَلَيَّ أَنَّهُ آفِقٌ عَلَى زَنَةِ فاعِلٍ
يكونُ فِعْلُهُ عَلَى فَعَلٍ أَشَدَّ أَبُو زِيَادٍ شَاهِدًا عَلَى آفِقٍ بِالْمَدِّ لِسِرَاجِ ابْنِ قَرَةَ
الكلابي : .

وهي تصدئ لرر فآل آفوق ... ضخم الحُدولِ بآئنِ المرآفوقِ وَأَشَدَّ غَيْرُهُ لِأَبِي
النَّجْمِ : .

كم بيئنَ أَبِ ضَخْمٍ وَخَالِ آفِقٍ ... بَيِّنَ الْمُصَلَّى وَالْجَوَادِ السَّابِقِ وَأَشَدَّ
أَبُو زَيْدٍ : .

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهَهَا الْبِشَائِرَ ... آسَانَ كُلِّ آفِقٍ مَشَاجِرٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ
حَمَزَةَ : آفِقٍ مَشَاجِرٍ بِالْقَصْرِ لَا غَيْرُ قَالَ : وَالْأَبْيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ
بِفَسَادِ قَوْلِهِ .

وهي بهاء عن ابنِ فارسٍ وقال غيره : لَا يُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَالْآفِقُ
: فَرَسٌ كَانَ لِفُؤَيْمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ قَالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْفُقَيْمِيُّ : .
بَيْنَ الْخُبَيْسَاتِ وَالْآوَافِقِ ... وَبَيْنَ آلِ سَاطِعٍ وَنَاعِقِ كُلِّهَا أَسَامِي خِيُولِ
فُؤَيْمٍ . وَأَوْفَقَ فُلَانٌ يَأْفِقُ مِنْ حَدِّ ضَرَبَ : إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَذَهَبَ فِي الْآفَاقِ
وَفِي الصَّحَاحِ : آفَقَ فُلَانٌ : إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ
قَوْلُ اللَّيْثِ . وَأَفَقَ فِي الْعَطَاءِ أَفُوقًا أَي : فَضَّلَ وَأَعْطَى بِعَضَا أَكْثَرَ
مِنْ بَعْضِ نَقْلِهِ الْجَوْهَرِيُّ وَأَشَدَّ لِلْأَعَشَى يَمْدَحُ النُّعْمَانَ : .
وَالْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيَتْهُ ... بِنِعْمَتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ